

**Transformations in the Social Status of Women
in the Palestinian Novels**
“Comparative study of pre- Oslo and after”

2005 28

. :

.

.

)

"

"

-

(

"

"

2005 28

٠

٠

٠

٠

٠

٠

٢

-

.

-

.

.

.

.

.

2005

4

4

:
:
:
:
:

25

25

26

:

1:1

2 :1

3 :1

28

:

1 :2

2 :2

— 3 :2

4 :2

5 :2

- 6 :2

32

:

८

35

/

-1967

34

-

:

36

:

1 :2

2 :2

38

1967

:

1 :3

43

/

:

1 :4

1967

2 :4

47

-

:

49

1967

:

1 :6

2 :6

3 :6

4 :6

-

5 :6

-

6 :6

58

:

61

1967

61

"

"

:

:

-

:

-

:

-

:

:

:

с

74

"

"

:

:

-

"

"

"

"

:

:

:

/

/

:

:

88

/

:

:

:

:

96

-

97

:

:

:

:

:

/

:

:

:

"

"

:

:

110

:

č

:
:
:

115

-

/

:
:
:
:
:
:
:

123

123

/

:
:
:
:
:
:
:
:
:

133

:
:
:
:
:

138

:

:
:
:
:
:
:
:
:
:

148

/

:

/

:

:

155

168

-

.

(1987)

.

:()

.

.

)

.()

.(

)

"

.(..."

-

()

٢

:

.

.

:

.

.

ABSTRACT

This study belongs to the field of “the sociology of the novel,” a field that integrates sociological analysis into artistic analysis as applied to novels. The study examines the transformations in the status of women in Palestinian novels, comparing two pre-Oslo stages (the rise of the Palestinian Resistance Movement, and the popular *intifada* of 1987) with the new political stage inaugurated by the Oslo agreement between the Palestine Liberation Organization and the Israeli government.

This study relies methodologically on the aforementioned three periods of Palestinian history. The primary samples of study, like the secondary samples, are novels covering these periods. The samples involve two inputs: male and female novelists, and novelists from various Palestinian intellectual and political watering holes.

In analyzing the pertinent novels, the study relies on generative structuralism, the features of which were shaped by Lucien Goldmann in the 1960s. This methodology integrates the structural analysis of the famous linguist Ferdinand de Saussure, with Marxist sociological analysis, particularly with Georgy Luckas’s contributions to the theory of the novel.

The study employs the following tools of measurement through which one may examine the relevant transformations: the relationship between the national and the social in the Palestinian women’s movement, the status of women between the public and private spheres, the Palestinian woman’s role in the national struggle, and finally, the stance of “the other” as it relates to the Palestinian women’s struggle (and here, “other” refers to any of the following: the prevailing culture, men, the family, and political parties. As for the novelistic tools of measurement, these vary according to the different structures of the novels, but they include principally: dialogue (internal or external), linguistic forms, the development of the woman characters, the development of the drama and the woman’s position within it, and the technique of narrative recitation.

After analyzing the principal and secondary samples, and after tying this artistic analysis to the larger socio-political structure, this study shows that the Palestinian novel presented the image and status of women – as well as the transformations that occurred to this status – as being strongly tied (artistically and in reality) to each historical stage, whether this stage included roles for social power, or whether it dealt with different political and social visions. This presentation was influenced by several changes: the universal vision of the novelist (for example, his or her ideology, political outlook, or party membership), the nature of his or her direct political work, and his or her sex.

The principal conclusion of this paper is that changes in the Palestinian novel accompanied the changes in the status of women on the ground after Oslo (as compared to their status in the stages preceding Oslo). The study shows the manner in which the novel proceeded along the path paved by these transformations and analyzes all of the artistic and novelistic factors that underscore this manner of development.

)

" :

) "

...

.(465 :2003

:

.

.

- -

.

-

.(219-217 :1998)

:

()

...

.. ()

.(95-59 :2002)

()

:

.

:

()

....

:1980) "

"

(1997 : 9) .

)

)

(

) (...

(1996 : 119-31) .

.

-

-

.

.

-:

:

.

.

:

.

.

(

)

.

:

1967

48

.

1987

1967

.

.

/

.

:

"

.

(208 :1989) "

.

.

"

.

(545 :1982) "

)

."

"

.(1980

"

)

"

()

(

.(16 :1985)

()

.

" 1859

"

.

"

.

.

·
) " (7 : .

()

·

· ()

1:1

·

" "

·
 () 1934

"

·

·
 :2003) - -"

.(1358

·

()

)

(

·
) (1357 :2003

)

(

()

.

- (10 :1980). " "

.

(/ /)

.(15-7 :1980) .

" "

-

(75 - 1980:70).

()

"

.)

- -

" (78 :

.(78 :) "

- **2 :1**

(.. / /)

" .

- .

.(63 :1997) "

- -

(1999) .

"

" "

) (10 :1997) "

. (

.

()

()

. - - ..

.()

-

) " " -

(181 :1978

. :

.

.

-

"

"

.(208: 1989)

.

" "

" ()

- -

.(28 :1994) "

.(1994 1989)

3 :1

- -

.

.

.(1977:)

.

.

:

:

.

)

(

.()

)

(

:

- "

"

.1

.

.2

.

.

-

.3

"

.(58 :1999)"

-

-

.

4 :1

"

.

-

.(65 :1997) "

...

-

.

-

-

.()

()

.

()

()

()

()

.(12:)"

.

.

"

.

-

-

(39 :1991) "

(1991) .

-

-

.

.

:

.

-

.

1948

.(1997 1977) 1967 1967-1948

.

-

- -
 . () ()

(Social Text)

() Harlow .

-(Jameson 1986; Harlow1986;Hassan2003)

" .

(96 :1997) "

()

2:1

. () ()

()

()

293 :1998)

.

.(1996)

:

.

()

:

.()

.

/

1 :3

-

-

1967

.

-

"

-

(111 :1977) "

.

" "

.

.(130-115 :)

.(117:)

:

.1

.()

-

.

.2

-

-

.

.3

.

)

.4

() (

.

....

:1990) () ()

.(403-385

()

"

"

400 :)

.(Hiltremann1991:215;

.

()

.

).

.(1990 :390

"

) " (2003 :99

.(Hiltremann 1991:. 215)

)

(...

-

1

)

.(1996 :144-148 2003).

2 :3

).

.(1994

"

"

"

"

¹ - استندت كتاب و عواد في بحثيهما المشترك في الوصول للاستنتاجات أعلاه على منهجيتين: تحليل مضمون البرامج النسوية للمؤسسات ومقابلات موسعة مع قيادات العمل النسوي في فلسطين.

(1996 :127) .

.

()

(.Hiltremann 1991; 2003)

-

-

1982

1967

()

:

.

.

) "

"

"

"

(19 :2000

.

:

..

.1

.

.2

. (Hiltremann 1991)

.3

2- يستند الباحث في استنتاجاته حول العمل النسوي قبل وبعد الانتقضة، إضافة لما ذكر، إلى خبرته السياسية والحزبية في العمل مع النساء لأكثر من 15 عاماً.

"

- -

.(:1985)"

.()

).

-

.

) :

(2002

)

:

(

(530)

- - / -

3.

()

³- يمكن بمراجعة ثبت المراجع لدى المناصرة التدليل على ما ذهبنا إليه.

/)
 (/
 () ()
)

.(20-17 :2002

.
 ()
 .
(1996)

- ()

.(1996)
) ()
.(2001
 (...)
 .(2001)

.(2000 -)

. (...))
 :
 . ()
)
 : .(
 .
 .
 .(1975)
) -
 1948 .(
 - 1985
 .
 -
 1985 1967
 .
 .(237-167 :1990)
 ()
 .
 -
 .
 .
 .(109-31 :1997)
 -)
 (-) ()
 .(2003 1998)

1.) :
(..
2. -
() -
(...)
3. (1967-)
4. ()
:
-
:
:

⁵ - المسكوت عنه، مقولة تستخدم للكشف عن قضايا غير مطروقة في ظاهر النص بينما يمكن تلمسها عند تحليله، لجهة العلاقة بين النص الروائي من جهة والواقع الاجتماعي من جهة أخرى. وبالعادة فالمسكوت عنه نتاج، إما للمخيلة التي تناسب العمل الفني أو لاعتبارات القمع السياسي للمبدع. (أنظر: ثامر، 2004)

:

.

"

. (:1985)"

.

" ()

. (:)"

"

)"

.(12:

"

"

"

.....

)"

.(17 :2000

()

.

:

-

-

.

.

"

"

-

-

-

(1999 : 163).

- -

. - -

.

- -

.

. " "

.

()

()

:

.

...

()

-

-

:

(1999).

6

:

7.

...

.

⁶ - يمكن الوقوف على هذا النموذج في شخصية الزير سالم التي صاغها الكاتب المسرحي ممدوح عدوان في عمله التلفزيوني الدرامي (الزير سالم أبو ليلي المهلهل) وعرض على قناة أبو ظبي الفضائية في تشرين الثاني/ 2004، إذ أن كل مسار الشخصية يعبر عن إشكاليات مركبة لدى الزير.

⁷ - لقد تميز نجيب محفوظ بشخصيات رواياته الإشكالية حتى باتت تلك الشخصيات أدوات تحليل قائمة بذاتها، لما في صياغة إشكالاتها من حنكة تميز فيها محفوظ. نذكر على سبيل المثال شخصية أحمد عبد الجواد في الثلاثية، والتي تحولت لرمز / أداة تحليل للذكورية العربية، وشخصية سعيد مهران في اللص والكلاب التي ترمز لاغتراب الفرد عن مجتمعه.

— " "

.

1 :1

:

.

1967

1987

.

.

2 :1

:

() . -

()

.() .1984

.1987 -

() ()

.()

() () . -

.()

() - - -

() ()

:

()

.()

:

1. /

2.

3.

:

(/ 48 .)
(/)

4.

3 :1

:

1 :2

8.

()

⁸ - نسترشد في استخدام هذه التقنية بما قدمه مناصرة في كتابه (المرأة وعلاقتها بالرجل في الرواية العربية الفلسطينية المعاصرة، 2002) من تحليل مستند لنفس المنهج الذي نعتمده.

()
 .
 () ()
 9_ -
) :
) 10.() ()
 .(

2 : 2

- - .
 - " "
 () 11.
 " " .()
 " " 12
)
 (

⁹ - يمكن اعتبار اللص والكلاب لنجيب محفوظ فاتحة هذا الأسلوب الذي يستخدم أسماء ذات مدلولات ومضامين تتفق وما ينبغي الكاتب قوله من خلف السطور.

¹⁰ - لم تصدر هذه الروايات أصلاً كثنائية شأن ثنائية أحمد حرب، ولكن الكاتب في الطبعة الصادرة عن مركز أوجاريت رأى تقديمها للقراء كثنائية تتناول مراحل ثلاث، بعد العام 1867، الانتفاضة، وما بعد أوصلو، ورتبها حسب هذا التتالي الزمني رغم عدم صدورها بالأصل حسب هذا الترتيب.

¹¹ - إضافة لإنجلز في كتابه (أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة) يمكن الوقوف على حقيقة هذا الانقلاب في عمل هشام شرابي (مقدمات لدراسة المجتمع العربي، 1975) وحليم بركات (المجتمع العربي في القرن العشرين- بحث في تغير الأحوال والعلاقات، 2000) وإبراهيم محمود في بحثه (الضلع الأعوج، 2004) وإبراهيم الحيدري (النظام الأبوي، 2003). علماً أن الموضوع لا زال محط جدل بين الأنثروبولوجيين وعلماء الاجتماع على العموم.

¹² - خير من تمثل هذا المنهج على مستوى الدراسات النسوية باتمان (باتمان، كارول، 1988) حيث تطالب بعقد جنسوي بديل للعقد الاجتماعي الذكوري على حد تعبيرها.

() ()
 ()
 2:3

()
 .
 " "
 ()
 .
 :
 .
 " "
 :

 13
 .
 " "
 " "
 " "
 " "
 ()
 .
 " "
 ()
 1981: (1995)
 !
 !

¹³ - لتأكيد على ما ذهبنا إليه يمكن أن نؤشر للدراسات التالية على سبيل المثال لا الحصر: الشخصية في الرواية الفلسطينية المعاصرة لمحمد أيوب (1996). المرأة وعلاقتها بالآخر في الرواية العربية الفلسطينية للمناصرة (2002). ونماذج المرأة البطل في الرواية الفلسطينية لفيحاء عبد الهادي (1997)

.()

5 :2

.

.

....

-

6 :2

.

"

"

)

/

/()

/

()

.(

"

"

.

:

/

/

/

/

/

/

.

/

:

:

)

-1

)

(

(

.

/

.

-2

|| ||

■

■

■

/
-1967

1967

)

.(

. ()

()

48

...

()

: ()

:

:

¹⁴(

:

%76

:

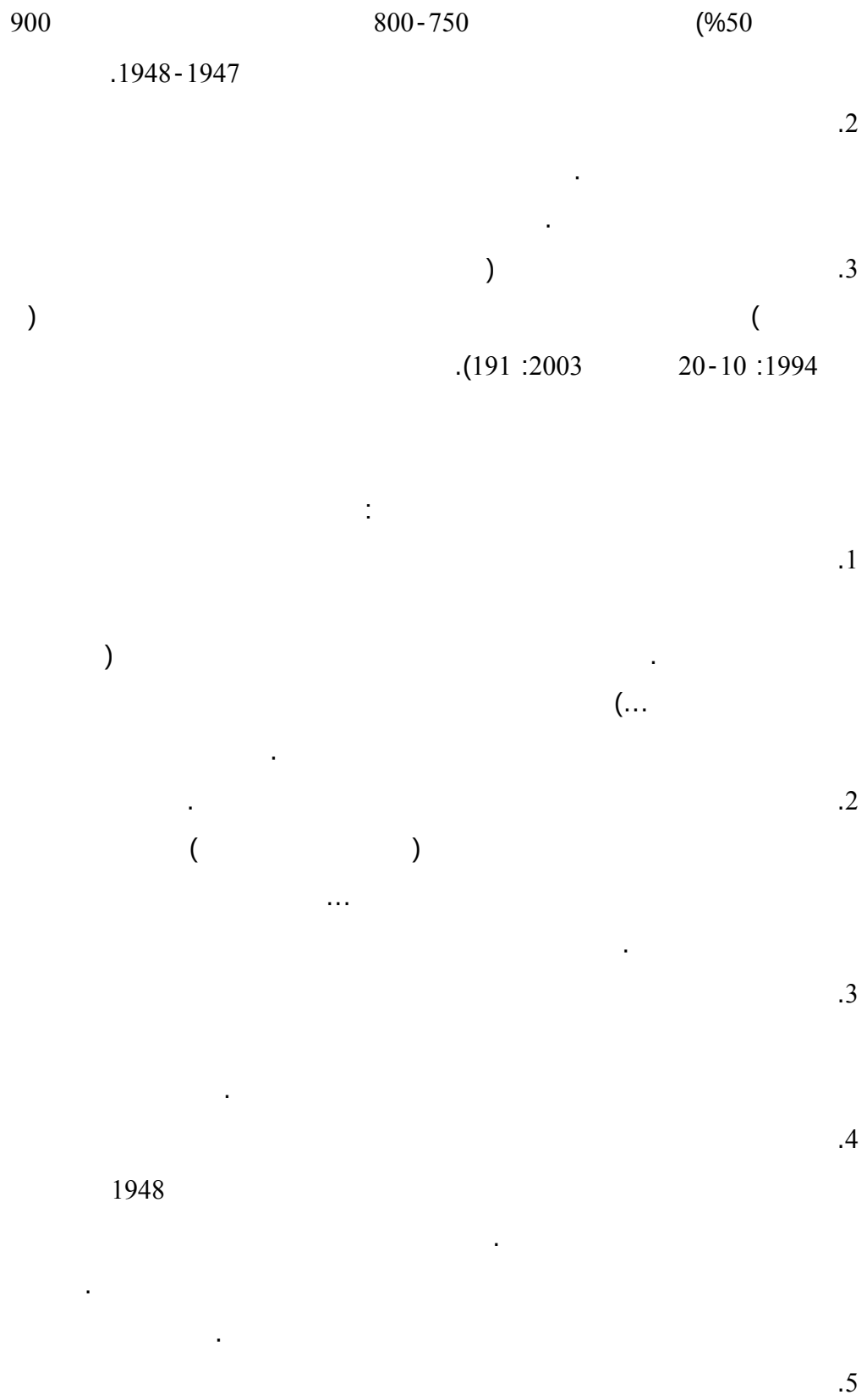
%30

.1

)

%5 %14

¹⁴ - السيادة حسب تعريف القانون الدولي هي السيادة على الأرض والسكان في إقليم محدد جغرافياً. والسيادة تكون لسلطة تحتكر القوة المنظمة. وهذا ما اتفق على عدم توفره في اتفاقات أوسلو، حتى من أيد هذه الاتفاقات.



89-38 :1998 248 -191 :2003) .

.(176-121 :1980

:

()

)

(

)

.(

1-2

:

(

)

-1

:

.

1964

-

...

-

...

-

.(

)

) 1958

(

348-315 :1997

298-249 :2003

).

(75-21 :1990

:

-2

-

()

.

.

-1 :

-

-2 .

-3 .

- .
-
- 1 : -
-)
- ()
- 2.(
- 3.
- () . 298-249 :2003 75-21 :1990 .

2-2

- :
-
- .
- .
-
- .
-
- .
-
- 1955 .()
- %7 1995 %74
- 75-21 :1990)¹⁵(1995 %93
- .(348-315 :1997

¹⁵ - تعريف المنطقة الحضرية لدى فرسون هي ما يزيد عدد سكانها على الألف، وهذا ما يمكن مناقشته على أية حال. ولكن هذا النقاش لا ينفي حقيقة الاستنتاج الأساسي بأن التحضر واسع، سواء بالانتقال للمدن، أو، وهو الأكثر، تحول القرى لمدن واسعة (أم الفحم، الطيبة، شفا عمر، الطيرة...)

1967 :				
"	"	(	2003-	"
	:	(1986	2002	1995
	.			1990
				1.
				2.
				.
				3.
				4.
		(		)
				)
	(	1964	.	.
	-		-	
		(		)
	.			
		"	"	"
				"
				16 .
				)
	-			(
	.			
				)
		(.....		)
		.(1995	2003	2002

¹⁶ - كانت فتح قد تشكلت من الطلبة الفلسطينيين المقيمين في مصر وحفنة من الموظفين العاملين في الخليج، وكان هؤلاء ذوي اتجاهات متنوعة (وإن لم يكونوا ذوي انتماءات حزبية) فحرفات مثلاً كان معروفاً بتوجهه الإخواني والقومي بتوجهه البعثي وهكذا.... فيما الشعبية والديموقراطية كانتا من أصول تنظيمية تنبع من القوميين العرب. أما الصاعقة فكانت فرع حزب البعث في فلسطين. (راجع الموسوعة الفلسطينية: 1990، القسم الثاني، المجلد الخامس)

(1971-1967)

.

)

.(

:

.

.1

.

:

(

)

)

-

(42 :2002) .(

-

-

.2

.

(

)

.3

2003

2002

)

.(1995

.

.

)

(1971 1968

.

1974

1978) 2003 2002 2002 :2002 (51-50).
 () 1974
 1976

.

Hiltermann 1991: 209-210) .1976

(53-2002:52

)

(

1991 Hiltermann) 1987

(54 :2002

1987

:

.1

54-52 :2002)

-

.(Hiltermann1991:215

.2

()

:2002)

.(Hiltermann1991: 209-215 52

.3

1936

)

(Swedenburg 1995)

.(289 -271

121-43 :1990

-

-

.4

(1995 Heltirmann1991:209-210).

1 :3

-

:

-

.

)

.(517:2003

.

-

.(1983 1982 1981)

()

.

.

-

-

.

1996

.

-

1948

)

536 :2003 1998 :80).

1964

17.

536 :2003 2002 :195-213).¹⁸

:

...

() ()

509 :2003 2003 :27-31).

"

(29:) "

95-59 :2003)

1998 :164-168).¹⁹

:

-

¹⁷ - أبرز اجتماعين عقدتهما مؤسسات المنظمة على هذا الصعيد كان اجتماع المجلس المركزي في العام 1994 للمصادقة على التوقيع المنجز على اتفاقات أوسلو، واجتماع المجلس الوطني في غزة في العام 1996 للمصادقة على إلغاء بنود في الميثاق الفلسطيني.

¹⁸ - على الأقل قوى أساسية في حينها قاطعت انتخابات النظام الجديد طاعة بشرعيته، قوى من داخل المنظمة (الشعبية والديموقراطية) ومن خارجها (حماس والجihad الإسلامي).

¹⁹ - يحدد فرسون (2003) ملامح التشكيل الطبقي للسلطة بالشرائح والطبقات التالية: التجار الرأسماليين، أصحاب الأراضي، ووكلاء الشركات. أما ما يسميه بالطبقة الحاكمة فيشكل من: مدراء الأجهزة الأمنية والشرطية، النخب المحلية، ومدراء السلطة.

- ()
²⁰(244-193 :1998)
 .
 :
 .
 -241 :2003)
 .(244
 .
 :
 .
 ()
 -
 -
 2003)
 .(83-82 :2003
 :
 -
 -
 1967
 -
 -
 (176-171 134 :1974)
 .

²⁰- يعرج فرسون(2003) كثيراً على الفارق بين أشكال وطبيعة المنظمات غير الحكومية زمن الانتفاضة الأولى وتلك ما بعد أوصلو.

. -
 :
 .
 :

. **1-4**
) .1
 %35 1967 (
 %8
 %2 (...) .%43
 :)
 .(172-1171
 .2
 ()
)
 .(173 :) (
 .1967 %40 .3
 1961)
) .(
 :) (
 (174
1967 **2-4**
 .1
 "
) "

 .(...

. " ()
 1967 .
 224 1994 :) "
 (24 1994 :
 .
 " "

 .2
 .
 .(55 :1990 41-40 :1989 244 :1974 1989)
 :
 -
 .(27 :1999)
 -
 (150: 1998) .
 -
 -
 (156-145 :1993) .
 -
 .

(47 :2002 152 :1998 Hiltermann 1991: 208-210 1989).
 .3

.
 ..
 .
 :
 %10-9 1985 %5.4
 .
 (166 :2002 50 :1989)
 .4

.
 " .()
 .

 (12: 1990) "
 " " -
 .
 .5

.
 .
 .
 ()
 " "

.(1974)

- :

1994

()

-

.

-33 :2003)

.(155 :1998 34

"

(23 :2003) "

)

.(24 :

:

.1

35 :)

.(171 :1998

.(36: 2003)

) "

"

.(43 :2003

)

.(125 23 2000

(30 2003 :) .

)

.(...

.2

)

.

.(26-25 :

(169 :1998).

(2000 120)

132

%22

.(3827- :2003) .2000

. 3

-

(10375 573 926)

.

1999)

.(2001 : 165 174-172 :1998 21-19 :2003

.

-172 :1998)

(165 174

.4

.

%22

2000

146

.(32 :2003) .

.5

6.882.000 1995
)
%41 2.130.000 (
1998
17 2001: 26 2003 :) 1.391.173
(22 2002:

1967 :

.
:

) .1
(
%65)
(

.
 48
 48
 ()
) " "
 .(8 1998 :
 . ()
 (Hiltermann1991 1996) .
 -2
 .
 1967 1948
 " " " "
 .
 1996)
 .(2004
 .
 :

)

²¹- هناك جدل بين الأوساط النسوية على المستوى النظري حول صحة طرح شعار المساواة (Equality) أو ضرورة طرح شعار العدالة والإنصاف (Equity) .

:
 :
 -
 -1997/1996
 (1998) . %42.54 1997/1996
 : 1995 1968 :
 1995 1968 %8.6 %6.4
 .(11 :1977) %12.8 %7.6 :
 .(1998) %12.3 1997 :
 " "
 .
 :
 22

(1974)
 - "
 -
 " (1977 :207)
 :
 (1980 2000)
 - .
 -
 -

²² - الأدبيات التالية ناقشت نقدياً هذا الأثر: الخليلي، 1977 وأبو علي، 1974 و جاد 2000، والمرأة والرجل في فلسطين- اتجاهات وإحصاءات 1998.

)

172-168 :1998 .(85-81 :2002

...

)

1998

.

2001

.(1995

-

-4

.

()

.(12 2003 : 1975 :)

%69

1967

%28

.

:

) ...

.(1998

.

-

.(2004-2003)

" ..

:

-

.(310 2003) "-

.(2000 :)

-

-

.

....

...

.(1998 2003)

.

...

1967

.

()

()

.

-

-5

.

1948

.

:2003 59-45 :1985 1980)

.(21-19 :1974 74-55

1967

20

.

:

.(24 :1994)

-1 :

-3

-2

.
 .(156-145 :1993)
 :
 %26 1960 %40 1945 %51) -1
 (1997 %16 1980
 %13 %17)
 .(1997
 .
 1967 -2
 .(27 :1999) (20)
 .(61-46 :1993)
 1991 Hiltermann)
 .(21 :1994
 1987
 .
 .
 .
 (1999-1994)
 ()
 :
 .(..)
 .

1967	:	-1
	.	.
	.	
%2,5)	(	
	.(102 :1989)	
:	.	-2
	.	
:1990)	.(121-43	-3
" :		
-167 :2004)	.(233	-6
	:	-1
	.	
)		

. ()
) ()
 .()
 :
 . :
) -
 . -(...
 . :
 .
 .()
 .
 -2
 .(...)
 1972 %32
 .(267 :1974)
 .
 .
 .

-3

) ()
(

...

.

-4

.

....

.2003 %23 (1997 %17,6)
:

(58 :2003 - 68 :2002)

.

:

-
- -

.(1996 2000 1995)

1987 :

.(1990 35 :2000 72 :1995)

.()1967
 "

.(386 :1990)
 "

.(2000:12 72 :1995)

() .

.

12 :2000)

.(Hiltermann1990:215

1967

(1990: 1977).

(2003: 100-102)

(102:

2002: 81-84).

²³ - تميل المنظمات غير الحكومية إلى هذا المقياس إجمالاً. انظر على سبيل المثال ما ذهبت إليه سريدا عبد الحسين (مركز الإرشاد، 2001). وعبد الحسين لا تعالج موقف المرأة بقدر ما تعالج كم النساء في موقع القرار، الأمر الذي يبدو بتصورنا شكلياً للغاية. وفي ذات الاتجاه عالجت إصدارات مركز الإحصاء المشاركة السياسية للنساء مثلاً. أما هلال فيبدو أكثر علمية إذ يدمج بين تحليل الإحصاء الكمي لعدد النساء في مؤسسات القرار مع تحليله لنضال النساء المرتبط بالحقل السياسي ككل.

²⁴- يمكن الافتراض - كما سجل (كيوان، 2003) أن كنفاني تعمد استخدام أسماء ذات دلالة سياسية وفكرية، فسدع مقاتل وسعيد متدرب، والاسمان يجعلان على التفاؤل والحظ السعيد باعتبار المقاومة هكذا.

" " .

25 .

- -

.

.

)

- -

) (!) (...

(245)(..

(1985) -

1936 :

)

(307)(

:

1948

!) . 1948

- (309) (

-

.

() :

(310)()

.

) ()

) (

²⁵ - يبدو جمال بنورة منحازاً في نقده عندما لم يُظهر المعنى الكامن والْبَيِّن في اخضرار العرق (انطلاق المقاومة المسلحة)، بل فهم من ذلك (رمزا لقدرة الجماهير على تجاوز الهزيمة والنهوض من جديد.. كإشارة عمومية لا نقول شيئاً محدداً. (بنورة، 1987: 36)

-	
-	1936 " "
.	." " /
()	." " "
.1936	
	)" "
.1948	.(
/	.()
.	.
	.
	" "
.	.
	.
.	." "
.	.

.1967

.

(246) ()

1948

:

.

1965

." "

(: .) .

() .

.

:

.

" :

" -

" () -

-) .!

(254)(.) (245)(

! ()

.

-

(..)

(1995 2003

.

-

.

-

1948

.

!)

²⁷.(309)(

.()

:

" " ()

1948.

²⁷ - لمزيد من التحليل حول واقع التوازنات الطبقية في ثورة 1936 في فلسطين يمكن مراجعة دراسة كنفاني نفسه (كنفاني، د.ت) وكانت دراسته تلك من الدراسات الأولى التي اعتمدت تحليلاً سوسيولوجياً لأدوار الفئات الاجتماعية في الثورة. ونحن هنا نستخدم ذات التوصيفة التي استخدمها للبنية الاجتماعية: البنية الاجتماعية الاقطاعية شبه الرأسمالية.

.
 ()
 1948 .
 28
 1968 1964
 2002)²⁹ .
 (2003
 - :
 - ()
 -
 -
 .
 30. 1948 -
 :
 " " ...
 " " .
 .
)
 (

(1987 : 36)

²⁸ - توفي الحاج أمين الحسيني سنة 1964 في القاهرة دون أن تشكل وفاته حدثاً مؤثراً.
²⁹ - للوقوف على مآل الأدوار الاجتماعية-السياسية للفئات الاجتماعية الفلسطينية داخل الدولة الصهيونية بعد العام 1948 يمكن مراجعة (صباغ، 1999 ؛ زريق، 1997) وهو ما عرجنا عليه في القسم الثاني.
³⁰ - كافة الإحصاءات تشير إلى تهجير حوالي 900 ألف فلسطيني من مليون و300 ألف مجموع سكان فلسطين آنذاك.

:
 " "

.

.

" "

" "

-

()

31 " "

.()

:

" "

:

.

(1996)

.

.

....

.

(1967)

:

....

.

:

("1948)

: " "

" "

(128 :) "

³¹ - ما نعنيه بالانتماء الحزبي " الضيق " هو انتماء الكاتب لحزب سياسي يعمل من خلاله، أما الانتماء الحزبي بالمعنى الشامل فهو التحزب لرؤية، لموقف، لايدولوجيا معينة. وحسب المعنى الأخير، وأخذاً بمقولة لوسيان غولدمان (الرؤية الكونية)، فليس من مبدع غير متحزب.

.
 :) :
 .
 !
 :
 :
 (326)(
 ...
 ! :
 : (...)
 .
 .
 32 .
 .
 :
 -
 " " .
 !
 !
 :
 :

³² - يأخذ كيوان على الرواية بأنها تخلو من (الصراع الأيديولوجي) حسب تعبير باختين " إذ جاءت الأفكار فيها كقرار نهائي لا يُستأنف ولا يناقش" (كيوان، 2003:88). إننا لا ندري كيف كان حال الأفكار هكذا علماً أن أم سعد استغرقها أكثر من عشرين سنة لتكتشف عمق ثقافتها التقليدية- الغيبية المتمثلة بالحجاب!!

³³.(211-181 :2001)

34. (..)

! :

35

() -

36

.() ()
- - " "
- - " "
. (88 :2003) "
- - "
.(88 :) "

$$- \quad - \left(\quad \right)$$
$$\left(\begin{array}{c} \text{ } \\ \text{ } \end{array} \right) \quad \parallel \quad \parallel$$

33- دكروب هنا يشير إلى حقيقة إعلان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- وهي من فروع حركة القوميين العرب آنذاك- عن تبنيها للماركسية- اللينينية، علماً أن كنفاني لعب دوراً قيادياً فيها- عضو في مكتبها السياسي- ومسئول إعلامها.

³⁴ - الدراسة تعتمد وضع كلمة التقليدي المقترنة بالألم بين هلائين كإشارة لعدم قناعتها بما تحمله اللفظة "تقليدي" من موقف فكري سلبي لمكانة المرأة ودورها في المجتمع، هذا الموقف الذي درجت عليه الأدبيات النسوية الليبرالية في توصيفها لدور ومكانة المرأة في المجتمع، بما في ذلك من عدم رؤية للدور الاجتماعي- الإنتاجي لهذا الدور على تقليديته!

35- يعقد دراج، في معرض مناقشته لعلاقة المثقف بالحزب في حالة كنفاني، تقابلاً مهماً بين الحزبي والمثقف النقدي فيه، فيعتبره " مثقفاً تسكنه المفارقة وهو الحزبي والمثقف النقدي معاً. يتسم المثقف الحزبي بانضباط الحد الأعلى ونقد الحد الأدنى، بينما يتميز المثقف النقدي بالحد الأدنى من الانضباط الحزبي وبممارسة النقد في حده الأعلى (دراج، 1996: 126)

³⁶ - للمرجعة هذه استعنا بما كتبه سلمى الخضرا الجيوسي في (موسوعة الأدب الفلسطيني المعاصر 1997) وفيحاء عبد الهادي (نماذج المرأة الفلسطينية في الرواية المعاصرة 1997) وعز الدين المناصرة (المرأة وعلاقتها بالآخر في الرواية الفلسطينية المعاصرة 2002) إضافة لدراسات أخرى تناولت نتاجات كفاني وأثبتناها في قائمة المراجع.

:
 ...
 " "
 ()
 :
 " "
 ■
 (266)
 " :
 " :
 " (266)" :
)
 " " : (:
 1969 :
 (1968) :
 ()
 " "
 ()
 37

³⁷ - في القسم الثاني من هذه الدراسة عرّجنا على عدة دراسات عالجت هذا التأثير، لعل الأهم عالمياً هنا دراسة شيلا روبرت هام التي أشارت لها كنان، وفلسطينياً دراسة علي الخليلي وخولة أبو علي.

:"

.

.....

"(331)

.

()

)

..(331).

)

³⁸(....

:

.

.

.

:

"

"

"

()

()

:"

:

)

..

-

...

"(336)

.....

"

"

"

"

"(336).

"

(336)

) ..

³⁸ - لقد لاحظت (العيد، 1975: 50) ما لدلالة مشي أبو سعيد كالدريك من مغزى مفسرة إياه بأن العمل الفدائي " يظهر كعملية تعويض عن الشعور بالذل المهيبض"

() .(

() :

(...)

()

.

.

:

.

"

(37 :1987) "

.

" "

):

- .(334)(

.

" "

()

.

" "

.

:

.

1967

" "

.()

()

1948

•

•

-1

)

(

.()

-2

.()

-3

()

.(

-4

" " :

!

.

" "

.

.

(1992) () ()

() -

:

.

39

.

:

" "

.

:

.

() " "

.

³⁹ - الرواية وبعد صدورها بقليل، حصلت على اهتمام عالمي كبير وترجمت إلى 15 لغة وطُبعت من أكثر من دار نشر عربية، ومُسرحت أيضاً.

" "

" "

" "

...

()

.

()

.

-

.

.

.

:

.

.

-()

()

"

/

-

-

-

-

(275)".

-

:

.

.

.

(299)"

"

⁴⁰ - التشديد في النص للدراسة باعتبارها مفاصل، تؤكد على أهميتها للتحليل اللاحق.

() .

!

41

42

()

" :

)(310) "

.(

1951

"

....

.(129 :2000) " " (274)"

"

1966 ()1952 .1966 " ()

.()

" "

:

"

"

⁴¹ - هذا ما تميل له فيحاء عبد الهادي(1977: 54) عندما تعلن بلهجة لا تخلو من احتفالية(تدرك باقية" المرأة/ البطل" ما يجب فعله في اللحظة المناسبة(لا يا ولاء يا ولدي. بل آتية أنا إليك"). ورغم أن تسويغ هذا السلوك يمكن من زاوية نقدية باعتبار أن النص في بعض الكتابات يتمرد على منتجه، إلا أن الدراسة لا تميل لهذا التفسير لشواهد كثيرة ستأتي على ذكرها لاحقاً. أما المناصرة(2000: 131) فهو الآخر يؤكد أن مشهد الكهف بصور(التحاق باقية بابنها ولاء وهو التحول الوطني الايجابي الذي خرج من ذل سعيد المهزوم..) دون أن يقول المناصرة كيف يستقيم هذا التحول بعد الحوار الطويل الذي يُظهر باقية تحاول إقناع ولاء بالبقاء سلاحه.⁴² - رغم أن النص يترك نهاية الطنطورية وابنها مفتوحة(وهذا من علامات القوة الجمالية للرواية)، ويفتح الاحتمالات بالتالي لقراءات متعددة بتعدد آفاق النهاية المحتملة، رغم ذلك فقد غاب عن الخضراء، كناقدة، هذه النهاية المفتوحة، وأكدت أن (ولاء يموت مع أمه أثناء مقاومته للسلطات الإسرائيلية) (الخضراء، 1997: 61).

() .()
 ()
 !
 () " "
 . ()
 .
 " " :
 :
 " "
 .
 .
 1966
 .
 " " " " :
 .
) :
 .() ()
 : " "

44!()

⁴³ - طبيعة اللغة الروائية والمستوى الفني التجريدي للحوار تفرض على الدراسة القراءة التأويلية للنص، قراءة تبحث عن المسكوت عنه في نص لا يقوله صراحة.

⁴⁴ - رغم أن خطاب ولاء لأمه برفض توجيهاتهم (الاحتراس) التي تلقى عليه من أمه وأبيه معاً، إلا أن المناصرة مؤيداً فاروق وادي (2000: 125) يصير على أن أمه بريئة من هذه التوجيهات الإحباطية، إذ يقول المناصرة (ويرمز ولاء للمقاومة الوطنية..... رفض الخضوع فتر بيته من قبل أمه لا أبيه).

.
 .
 :
 .() :
 :) ! :
 .(!
 .
)
 .(1977 : 54) ()
)
 () : ()
 () .
 45 .
 :
 ()
 !
 :
 .
 :
 ()
 :
 " " " (297) " .

⁴⁵ - في توافق مدهش استعمل حبيبي لفظة اليأس هذه في عالميه الروائي والسياسي في الفترة الزمنية الواحدة. فقد وصف اللجوء للعمل المسلح لدى نفر من الشباب في داخل الدولة الصهيونية، وضدها، بالعمل اليائس. (كرزم، 1993 : 200)

1965

....

:

46

.()

.1967

1948

1992

.1966

1992

1966

47

:

1967

()

()

.(1977) . ()

(" ")

(

-

()

48

(1989 1993)!1948

⁴⁶ - تظهر العدائية التي تجاوزت حدود النقد السياسي في قائمة المفردات التي استخدمها حبيبي والحزب في وصف الفدائيين حتى بدايات السبعينيات (المتطرفون، الإرهابيون، المجرمون، المرتزقة، المخربون..) (كرزم، 1993 : 108؛ محارب، 1989 : 118 و 129-138)

⁴⁷ - في الحقيقة وحسب المسار السياسي لحبيبي، كقياي في الحزب، فهذا منطقي. فهو لم يخطيء الحسابات على لسان الطنطورية، كما لم يخطيء التقويم على لسانه، إنه ببساطة يتسق مع موقفه الرفض لنهج حركة المقاومة منذ انطلاقتها. (يمكن لذلك مراجعة العديد من الأدبيات) (كرزم، 1993؛ ومحارب، 1989؛ والأسطة، 2000)

⁴⁸ - في العام 1965 كان حبيبي اعتبر الشيوعيين اليهود الذين سقطوا في العام 1948 "رفاقاً سفكوا دماءهم دفاعاً عن الوطن في سنة 1948". (كرزم، 1993 : 31)

49

(1966)

"

1993:108

) "" "

(1989

/

() .

"

"

50

.

.()

()

"

"

.

(1997 : 42)

/

/

:

...

51

:

)

:

.

(

.()

⁴⁹ - أعلنت حركة فتح عن أول عملية عسكرية لها في 1965/1/1.

⁵⁰ - لقد جرت العادة في تصريحات الحزب وقادته، وحبيبي منهم، أن يتم وضع النضال الديمقراطي (العلني المؤسساتي بطبيعة الحال) في مواجهة الأساليب "المغامرة" التي ينزع لها بعض الشباب (اللتحاق بالمقاومة) (كرزم، 1993: 200)

⁵¹ - قد ينطبق على هذه الطريقة الخطابية ما يقال عن الحق الذي يقصد به باطل.

:

.

.

:

/

:

.

:

.

-

52. ()

-

:

.

"

"

.(232)

.(243).

"

"

.(268).

53.(338).

.(277).

.(350).

()

-

54.

⁵² - سنلاحظ لاحقاً في دراستنا هذه أن هذا التنظير يتكرر مع وداد البرغوثي أيضاً.

⁵³ - لعل هذا هو النموذج الأبرز على مجانية الحقيقة السياسية في العلاقة بين حركة المقاومة والشيوعيين الإسرائيليين. (كرزم، 1993؛ محارب، 1989)

⁵⁴ - لقد تعرضنا لهذا المنهج ببعض التفصيل في القسم الأول من دراستنا في الإطار النظري.

: .
 .
) ()
 . .) :(
 . . : ! :
 (269)(
 :
 . ()
) ()
 - ()
 : .
 -
 .
 ()
 " " " "
)
) (..
 .(
 1993)
 .(1989
) ()
 . ()
 :

1948

:

)

)

(

(

()

55

()

(224)

)

(265)

)

/ :

/

()

⁵⁵ - طال التطور التيارات الثلاث بعد السبعينات: تعاظم نفوذ التيار القومي (ظهرت حركة أبناء البلد والقائمة التقدمية وحزب التجمع الديمقراطي)، تراجع نفوذ الشيوعيين في الأوساط العربية، وظهر التيار الإسلامي كقوة مؤثرة، فيما ظل للقوى العائلية والتقليدية مكانتها تحت ظل الأحزاب الصهيونية.

()

.()

- -

.

⋮

. -

"

:

.

"

.

.

.

.

:

1948

.

..!

:

48

:

-1

.

.

-

.

-

-2

()

-3

-4

/

56

(1995)

"

)

"

:

()

()

(

:

-

57

58

59

⁵⁶ - ينبغي التنويه إلى ما سجله الروائي في الطبعة الصادرة عن مركز أوغاريت لرواياته الثلاث (جبل نبو، الحواف، الخطوات) (2000) من أنه رتبها لا على التسلسل الزمني للتأليف (فالحواف قبل جبل نبو) بل على المراحل التي تعالجها. والروايات الثلاث تعالج المراحل التاريخية الثلاث (بعد هزيمة حزيران، الانتفاضة الفلسطينية، وما بعد أوسلو) ولأنه فعل ذلك، (وهذا يتفق ومنهجيتنا في التحقيق السياسي/ الاجتماعي)، ستعالج الدراسة الروايات الثلاث، كل واحدة في الحقبة التي تمثلها.

⁵⁷ - في النص التوراتي الأسطوري يقف موسى بن عمران في رحلته لأرض المعاد عند حدود النهر، عند جبل نبو ولا يتحقق حلمه بالدخول، عقاباً له من يهوه، فيموت على الجبل وتختلف المرويات الدينية حتى الآن على مكان دفنه.

⁵⁸ - تظهر الأسطورة في الخطاب الصهيوني في تضمينه (التقليدي) للأبعاد التوراتية اليهودية للصراع والحديث عن الحق الإلهي لشعب إسرائيل في أرض المعاد. أما في الخطاب الفلسطيني، الذي تبلور في سياق الرد على الخطاب الأول، فيظهر في "التعمق" في التاريخ لإثبات التواجد الفلسطيني، ما قبل التواجد اليهودي في فلسطين. وذو دلالة في هذا السياق ما درج عليه الراحل أبو عمار في الحديث عن جوليات وداوود وسحبهما على الصراع الحالي.

⁵⁹ - تناول (عدنان في نحو دراسة تأصيلية للرواية الفلسطينية المعاصرة، 2000) بالتحليل المسهب للطابع الأسطوري للزمان والمكان والشخصيات والحوار.

1967 ()

()

)

(2000: 95-128)

60

/ :

:"

.....

!

⁶⁰ - لا يمكن بطبيعة الحال المرور دون ملاحظة الطابع الأسطوري الرمزي للأسماء (والغزاوي مولع برمزية الأسماء كما يظهر في رواياته الأخرى). فإبراهيم العمران شبيه بموسى بن عمران، وعائشة بنت عبد المعطى ذات دلالة إسلامية في اسمها واسم أبيها كذلك، ويوسف ومريم وإسماعيل المنتظر ويونس.. كلها أسماء توراتية، أما بنت المبروك ومسعود الوالي فأصولهما العربية- الجزيرية تؤشر للأصل العربي- السامي الذي عليه أن يقدم المنتظر: إسماعيل من المنجبة: مريم.

62)"

61

" (37)

"(37)

)

"

:"

"(38)..."

()

" "

.

()

-

(13)()

- -

) ...

.

.. (61) ()

-

:

.

)

.

" "

⁶¹ - تأتي السدير هنا بالتنكير لأن السدير حسب أبين منظور فارسية معربة وتعني النهر، ويقال القصر، وهو منبع الماء، وهو أيضاً النخيل.. وكل المعاني تحيل على معنى مشترك: مكان للحياة المستقرة والهائلة. وهنا وصف للوطن بهذا المعنى.

⁶² - أما هنا فالسدير المؤنثة وتعني فلسطين حصراً

(68)"

!

.(67)(

/

() .

-

.

(2001)

.

.

-

"

.

(71: 2001) ..

-

(1967)

.

.

-

:

.

.

:

!

-

-

.

-

/

/

()

/

63

/ ()

.

⁶³ - هذا حال الغزوي في رواياته (الحلاج يأتي في الليل) (الحواف) (والخطوات). وفي الارتباط بين تقنية السرد هذه كأداة وطريقة عرض الرواية الفلسطينية، نلاحظ أنه بالإضافة لهذه الرواية التي تحكي الرواية الفلسطينية لحلم/ مشروع العودة، فإنه في الحواف يقدم الرواية الفلسطينية للانتفاضة، فيما في الرواية الثالثة من السلسلة (الخطوات) يقدم الرواية الفلسطينية لما بعد أوصلو... فكل آلية السرد لديه تخدم مشروعه الثلاثي (الرواية الفلسطينية) للمشاريع الثلاثة: العودة والانتفاضة وأوصلو.

() ()

1967

64

...1980

:

()

/

-1

()

⁶⁴ - للوقوف على أثر ارتفاع معدلات تعليم الفتيات وأثره على انخراط المرأة في العمل السياسي، يمكن مراجعة (رلى، 2005)
وتحديداً القسم المعد لتحليل المقابلات التي أجرتها معدة الدراسة.

() . -2

.

.

() . -3

.

." "

: . -4

"

.

() ()

.

() ()

..

.

.

.

)

.() () (

.

1967

.

.

() ()

() .

65

1967

: ()

()

()

⁶⁵ - نستدل على ذلك من ملمح ملكية سعيد زوج صفية لسيارة قبل العام 1948 وفي رام الله في العام 1967 وفي المرحلتين كانت ملكية السيارة مظهراً دالاً على مكانة برجوازية.

1987

.

"

"

:

:

.

:

:

.

.

-

-

.

-

:

()

(22)"

":

.

.

.

.

:

.

()

1987

)

()

.

" "

(

.

.

.

.

·
" "

.

/

()

" "

.

"

"

.

-

·

·

.

.

-

.

.

-

:

.

-

.

·

.

-

.

-

-

.

-

(75-74)

-

.

()

.

.

.

" :

.

.

.(77) "

.

"

"

"

"

"

(75) "

.
 () .
 .
 () :
 ! ()
 .
 () :
 .
 () :
 .
 .
 " : ()
 .
 .(20) "...
 "
 " (20)"
 (20)"
 :
 () .
 ..
)
 " : .(
 " (134) "
 - -

.....

"

.

() () :

!!() () () ()

" (134) " !

(134) "() () ()

.(134)" "

:

"

(134)"

() .

"

" " "

" :

) () ()

.(...

(135)"

"

"

.....

"

(135) " "

.

.
 -
 :
 ..
 .
 / " " :
 .
 " :
 .(212)"
 .
 .
 :
 " (137)"
 " "
 " !
 .
 .
 (95) "
 :
 :
 .
 .
 " (39)"

- "
- () (351 :2000)"
- .
-)⁶⁶ /
- " (82 :2000
- "
- .
- :
- 1.
- .
- 2.
- :
- .
- 3.
- :
- .
- 4.
- .
- 5.
- :
- .
- 6.
- .

⁶⁶ - أشار مناصرة (350 :2000) لذلك وإن بلغة أخرى. ولكنه لاحظ جوهر التشابك بين القضايا الاجتماعية والوطنية في صراع المرأة والرجل.

7. () ()

8.

.()

:

1.

2.

/

()

:

67.

/

:

)

(

:

/

/	
/ / / /	
/ / /	
/	
/	

67- كانت الدراسة أشارت لذلك في القسم الثاني منها.

/

/	
/	
()	
/	
/ /	
.	

/

()

.

() ()

()

.

.

)

)

(

()

.(

68

/

.

.

.

.

⁶⁸ - للوقوف على هذا يمكن مراجعة (أبو دحو، رلى، 2004) رسالة ماجستير غير منشورة- معهد المرأة- جامعة بيرزيت. وأيضاً كتاب (الانتفاضة مبادرة شعبية، 1990)

69|| || :

69- نضع مصطلح "الجندر" بين هلالين لأننا لم نثق بعد إن كان هذا المصطلح، من ناحية لغوية، هو التعبير الأنسب للحقل الذي يبحث هذا من جهة، ومن جهة ثانية لتسجيل موقف متحفظ عبر الهالين، حول ما يبدو من منهجية المصطلح/ المفهوم في تجزيته الكلية الاجتماعية العامة إلى قضايا فرعية (منها قضية المرأة على أهميتها)، تخفي الكلية تلك، انسجاماً مع أيديولوجيا الدراسات الغربية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ما بعد الحداثية، التي صاغته.

.. ()
:
() ...
!()
:

70 ...

.()
" "
.
:
- -)
(
...
...

.(51-50).

71

" : () .

⁷⁰ - يعتقد مناصرة (2000: 356) أن شخصية سمر هي " المعادلة للكاتب في طرح الرؤى الفكرية والثقافية للأحداث "
⁷¹ - كان من الصعب على العيلة (العيلة، 2003: 144) أن يقف على قضية التماهي التي تعكس تناقضات شخصية زكية لأنه اعتمد
القولبة الجاهزة للشخصيات، فصنف زكية كشخصية إيجابية وبالتالي لم يلاحظ أن إيجابيتها (أم الجميع) تزاجت مع ظلمها لأم عزام
وتبرير ضرب زوجها لها، ومقاطعتها لنزهة، فيما ترحزح موقفها (نتيجة التأثير الانتفاضي). ونفس الشيء يمكن أن يقال عن تصنيفه
القالبي لسمر (150). ونزهة وأم عزام (170 و 174) فلم يكتشف بالتالي ما تفعل التناقضات والصراعات داخل كل شخصية. وما يقال
عن العيلة يقال عن أيوب (أيوب، 1996) في تصنيفه القالبي ذاته.

" (28)"

" (29)"

(29)''

11

11

11

■ ■ ■

■

■

-1

()

)

(

:

:

.

.

(

)

(

)

.

:

.

.

.

.

.

.

!

:

.

! :

"

..

.

()

:

.(63)"

/

.()

()

.(170)" " - .

" "

.

"

(154)"

.

.

) ()

() (

(1990 :).

/

.

.

.

() /
() .

:
72 .

.
- -
() ! :
:
 . !

.()
/ /
:

	/	
	/	
	/	

()

.

72- كنا عرَّجنا على هذا التحول في القسم الثاني عندما ناقشنا التحولات في النظام السياسي الفلسطيني.

:

()

.

.

.

.

.

()

73

"

"

"(153).

"

"(153)

"(154).

.

"

.

"(155).

()

.

.

: ()

.

⁷³ - كانت تلك ممارسة شاسعة في الانتفاضة (إجبار الجنود للفلسطينيين على إنزال العلم المرفوع)، لذلك لا غرابة أننا نجدتها أيضاً
تتكرر لدى أحمد حرب في (الجانب الآخر لأرض المعاد)

-

:

() (1994)

74 () () .

()

/) .

(/ /) .

() .

()

....

74- تشكل الروايات الثلاث معاً عملاً روائياً واحداً من حيث تتابع وحضور ذات الشخصيات الرئيسية، والتتابع الزمني للأحداث، والقضايا التي تعالجها، ومع ذلك فكل رواية تمتلك عناصر الرواية المكتملة، فنياً، بحيث يمكن أخذها كوحدة تحليل، مع التعرّيج عند الضرورة على ما سبقها. الدراسة ستأخذ (الجانب الآخر لأرض المعاد) مع الربط عند الضرورة ب (إسماعيل).

:

.

.

.

-

75

" "

.

.

.

.

()

.

.

)

.

.()

(

.

.

.

"

!

.. ..

!

!

" / "

(166) "

(166) "

"

.

-

⁷⁵ - هذا موقف الشيوعيين التقليدي لعشرات السنين، وقد عالجته بالبحث العديد من الدراسات أهمها دراسة (بشير، 1977)

1967

" (115).

"

)

" (161)

!

"

". (161).

()

()

()

"

"

()

/

(113)

)

(

)

/

(

)

(

! 76

⁷⁶ - مرة أخرى كما في (الحواف) يرتبط الاستثمار السياسي للانتفاضة، كنفیض للنضال الانتفاضي لا كنتويج له، بشريحتين رئيسيتين: البيروقراطية في المنظمة (إسماعيل وموسى الحاوي وسلطان فهمي) والداعين للعلاقات التطبيعية مع الإسرائيليين (فؤاد وهادي).

... /

() .

/ :

:/ :

/

...

() :

() /

...

/ :

77

...

:

/	

77- في الجزء الثالث (بقايا) تتحول ملامح اللوحة: يستشري الفساد والمصالح الأنانية والتهب واللصوصية وتنهار قيم النضال، فتدفع وديعة وماجد حياتهما ثمناً لذلك بما يبدو مقدمة للتحوّلات الاجتماعية والسياسية الانعطافية لمرحلة ما بعد أو سلو.

()	
	(76)

.

....

..

()

78 .

:

79

⁷⁸ - في الجزء الثالث (بقايا) من الثلاثية يرصد الروائي تحولات إضافية: يتحول ماجد خريج الجامعة لعامل في تل أبيب (البطالة في أوساط الخريجين) ويعجز عن التوظيف في المؤسسات الوليدة المحسوبة على البيروقراطية القيادية (تعرفين-يقول لوديعة- أن مؤسساتنا في القدس والتي تتلقى كل أموال الصمود تحولت إلى دكاكين للمتاجرة بالوطنية بلا حسيب أو رقيب)(88) (ظاهرة المأسسة البيروقراطية في الداخل كقاطع امتدادى لبيروقراطية الخارج).

⁷⁹ - الدراسة ستقارن في القسم السادس بين الروايات على هذا الصعيد ببعض التفصيل.

80 .

:

()	()
	(72)
	(120)

:

() .

:

) .

/ / (

/ .

()

⁸¹! 2000

() () . : /

.

() .

.

....

.

/ /

⁸⁰ - حماس على العموم حتى مطلع الثمانينيات كانت ترفض مشاركة النساء في العمل الوطني ضد الاحتلال بالاستناد لفتوى دينية. فيما الجهاد، على العكس، منذ بداية انطلاقته أعطت المرأة أدواراً في النضال الوطني.

⁸¹ - لقد عبّر الشاعر مظفر النواب عن هذه المفارقة شعرياً حين قال في وثرياته(نصبح نحن يهود التاريخ ونعوي في الصحراء بلا مأوى)!

:

() ()

.

.

.

()

:

-1

.

.() ()

.

.()

()

-2

.()

-3

.

.()

-4

.

(1987)

.

)

(..

.

:

:

!

!

$\quad \quad \quad) \quad \quad \quad (\quad \quad) \quad \quad \quad :$
 $\quad \quad \quad (\quad \quad) \quad \quad \quad . \quad \quad \quad ($
 $\quad \quad \quad (\quad \quad \quad) \quad \quad \quad (\quad \quad)$
 $\quad \quad \quad .$
 $\quad \quad \quad -$
 $\quad \quad \quad :$
 $\quad \quad \quad - \quad \quad \quad - (\quad \quad \quad) .$
 $\quad \quad \quad (\quad \quad \quad)$
 $\quad \quad \quad (\quad \quad)$
 $\quad \quad \quad .$
 $\quad \quad \quad - \quad \quad \quad -$
 $\quad \quad \quad .$
 $\quad \quad \quad \dots \quad \quad \quad)$
 $\quad \quad \quad . \quad \quad \quad ($
 $\quad \quad \quad .$
 $\quad \quad \quad .$
 $\quad \quad \quad .$
 $\quad \quad \quad (\quad \quad)$
 $\quad \quad \quad .$
 $\quad \quad \quad \dots$
 $\quad \quad \quad \dots$
 $\quad \quad \quad .$

:

() (1997)

/

.

:

.

.

/

1997

.2000

:

.

..

" .

.

.

·
(240) "

...

!()

·

(63+43+31)

!

()

!

!

..!

()

!

-

-

·

:

/

:

)

)

.(-

(

·

)

."

" (388 :2000)

(

/

:

(...

)

·

·

-

·

:
 :
 ...
 .
 :
 " .
 .(295)" !
 -
 (381 :2000) 82 .
 " "
 :
 :
 -
 !
 !
 Thank you very much, this "
 (316) "is your share
 ()
 . () -
 :
 .
) .() :

⁸² - ضمن قوالبه حشر العيلة (2003: 163) زينة في قالب المرأة المتمردة!! مستنداً على الأكثر لموقفها الذي اكتشف ما بين الماضي والحاضر من وشاح عندما رأت سعيداً يحمل السكين يلاحق نهلة فتذكرت لحاق أبوها بها وهي يافعة. ولكن ليس هذا جوهرًا يمكن حجز شخصية زينة فيه إلا إذا اعتمدنا القولية التي لا تأخذ بها الدراسة، فزينة أكثر من ذلك كما مر في الدراسة وكما سيمر. وما قيل عن زينة يقال عن نهلة. فأين التمرد في شخصيتها؟ كل شخصيتها تمثيل لانهايار وخبرات بانسة فرضها بؤس الواقع السياسي الجديد، وليس للتمرد مكان هنا.

- (.

.

.

.

.

.

.(Thank you very much. this is your share)

.

!

.

.

:

.

.

83! ()

!

.

()

!

)

.(

.

() () () ...

:

()

.

()

⁸³ - يستخدم الممارسة (2002: 382) لفظ (الابتذال الجنسي) لما آل إليه حلم زينة الأنثوي.

84

:

()

)

(

.()

84- كانت الدراسة عالجت ذلك في القسم الثاني منها.

- -

.

...

:

)

:

() (

.

"

"

(115) "

.(116) " -

- "

"

:

....

(70) "

"

)

.(95) "

.

(

" ()

"

" ..

!

!

.(189) "

"

.(188) ".

"

"

/

..

⁸⁵- يذكر هذا الموقف بالنموذج البارز لعجز الحل الديني كما قدمه محفوظ في اللص والكلاب عندما توجه سعيد مهران يطلب الحل من الشيخ فلم يجد الأخير إلا أن يقول له(تواضاً وقرأً).

⁸⁶- يلاحظ العيلة (2003: 148) هذه الصلابة فيقول " احباطات اللحظة الراهنة غير قادرة على كسر صلابتها الموصولة بأجمل ما في الماضي من معايير"

/	/ / /	
/ /		
- / / /	/ /	
/		
/		
87		
88 ()	) (	

⁸⁷ - الرواية تعج بالمشاريع الجديدة مقابل المشروع الذي يزوي (المزرعة). مشاريع من مازن وكما وسعيد والسمسار وأبناء السمسار... وقد رسمت خليفة صورة وافية (مع بعض السخرية) لحالة الاندلاق الطبقي للشرائح البرجوازية، المقيمة والعائدة، على إنشاء المشاريع للاستفادة من كعكة المرحلة الجديدة (119)

⁸⁸ - أن يتحول المشروع الحيوي للصرف الصحي لكارثة لا تجلب سوى رائحة الخراء، فهذا ذو دلالة على أن المشاريع الحيوية لا يسندها واقع يحض عليها ويحتضنها بل ستتحوّل لمشاريع كارثية وتفشل. أما أن تأتي رائحة الخراء من الغرب فهذا ذو دلالة سياسية (ما يأتي سياسياً) من الغرب شبيهة بجملة ردها الممثل محمود المليجي وغدت مثلاً شعبياً يعكس ثقافة سياسية في الستينيات (هو عمر حاجة جات من الغرب وكانت تسر القلب)!

() .

()

.

.

(82 :2000)

"

"

) :

.

(

) (...)

" .(

" ... "

/ ! ()

.

:

() .

.

()

"

.

■

.(217) "

.

)

() () (

...()

.. .()

⁸⁹ - لذلك قالت الدراسة في مفتتح هذا الفصل أن الروائية تنبأت بالانقضاة الثانية (2000) لتعكس قدرة فائقة على استشراف مكونات الانفجار في العام 1997

-2

-3

-4

()
 .() ()

-

:

90

91

!!

⁹⁰ - مرة أخرى نلاحظ الدلالة الصارخة للأسماء لدى الغزاوي كما لحظناها في (جبل نبو) فأبو الغنايم تحيل مباشرة على الكسب الشخصي- الطبقى. واليوسفي يحيل لقصة يوسف الذي اعتقده أبوه ميتاً في الأسطورة التوراتية وكان حياً مع فارق الدور بين اليوسفيين، الأسطوري والروائي.

⁹¹ - مي رسولي، أيضاً اسم ذو دلالة، فمي يحيل على مريم ورسولي ذات طابع ملانكي، مقدس، وبلوري.

!

.

.

:

.

.

.

-

-

"

:

.(218) "

"

.

:

.

.

(238) "

"

(226) "

!

"

(212) "

.

.

"

"

.

..

"

-

.(232) "

"

.

.(232)"

.

-

.

!

-

-

"

(239)

"

(258) "

..

.

.

.

.

.

: .
 (259) "
 . "
 (261) "
 .!
 . - : (264) " "
 . "
 (264) "
 !
 " .
 .(194) "
 !
 .
 " .
 .
 (238) "
 . "
 " "
 .
 (239) "()
 " "
 " "
 .(241) "
)
 ... ("
 . " "
 " (73 :2001) "

(241) "

.
 .
 :
 () .
 .
 .
)
 .
 .() ()
 .
 .
 :
 . -
 . - :
) () -
 .
 .()
)
 ()
) :
 . ()
 .
 .()
 : .

⁹²- في مقابلة مع الروائية لأهداف الدراسة في 2005/2/25 أفادت أن في حياتها بعض مما كتبت: الأجواء الجامعية وصراعاتها السياسية، وبعضاً من شخصية أميمة، الشخصية الرئيسية في الرواية.

:
 :
 - - .
 .
 .
 " " .
 ..
 " " (15)..
 (15) " "
 " "
 " (13) "
 (14) " ...
 .
 .
 ! : ...
 .
 .
 - - .

() .

" "

:

:

(..) .

⁹³ - نفت أبو الحيات في المقابلة معها أن تكون صاحبة موقف أيديولوجي أو سياسي محدد. إن الدراسة تعتبر أن وجود الأيديولوجيا ليس مرهوناً باعتراف صاحبها بها أو تحديده الواعي لمكوناتها، بل هو وجود موضوعي حتى لو لم يتمكن الإنسان من تحديده. وفي العمل الروائي يمكن كشف هذا الموقف بغض النظر عن اعتراف الكاتب به أم لا، ففي النهاية قراءة النص تفتح آفاقاً لا يشترط أن يكون صاحب النص قد خطط لها روائياً.

⁹⁴ - كثرت في السنوات الأخيرة التحليلات ذات الطابع الاستخباري، الإسرائيلية والأمريكية التي تكشف الانتماء البرجوازي المتوسط للاستشهاديين، وتحديد كونه غالبيتهم ينحدرون من فئات المثقفين والطلاب، حتى على المستوى العالمي لا الفلسطيني وحسب.

..

!

.

.

.

.

"

(66)"

"

.

...

(81) "...

)

(

.

.

...

.

"

.

.

(65) ()

(82) "

.(65)"

"

.

"

.

.(81) "...

..

:

-

-

"

.

(81)"....

" .

(..

(78) " (2000)

.(1987)

()

() .

!

•

•

•

•

•

■

■

•

—

■

•

)

•

•

.(

■

□
□

■

()

()

•

/

/

/

■

■

()

:

" "

:

/

()

97

:

1.

2.

3.

⁹⁷ - من الواضح أن الدراسة عندما تؤكد على (خبر الصوت النسوي سياسياً واجتماعياً) فهي تعني تحديداً ذلك الصوت الذي تميز في المرحلة السابقة (الانتفاضة) كصوت مناضل ضد الاحتلال سياسياً، ومؤطر في حركة شعبية اجتماعياً، وتميزه بالتالي عن الصوت الآخر الموجود حالياً، على أنقاض الصوت الأول، ونعني صوت المرأة المؤطر في المنظمات غير الحكومية، لا في الحركة الشعبية، والمناهض للاحتلال لا المقاوم، سياسياً.

■ ■ ■

()

.(228) "

()

!

$$\begin{pmatrix} & & \\ & & \\ & & \end{pmatrix}$$

II II

: / ■
 .
 .()
 :
 .!
 .
 .
 ()
 :
 :
 .
 ■
 .
)
)
 .(98(
 ! ()
 .

⁹⁸ - حارة البيادر في الحقيقة قصص حقيقة لمناضلين فلسطينيين، تفتقد للناظم الفني الذي يحولها لرواية فعلاً، علماً أن بعض تلك القصص (تحقّي جمال المناضل) كان يمكنها أن تشكل لحمة رواية قائمة بذاتها، لو أحسن معالجتها.

: :
 :
 ..
 ()
 .
 .
 / :
 .
)
 " (
 .(5) "... - -
 :

■

!

() : ()

() :

... () ()

:

() ...

.

.() ()

■

() .

.

/

■

99

..

)

)

(

(

.

.

.)

/

() .

.(

(2000) :

.

/

.

⁹⁹ - سبق واستعرضنا بعضاً من هذه اللغة الوصفية عند تحليلنا للميراث وحبات السكر ونحيل هنا لمزيد من الإيضاح على الصفحات التالية من ذاكرة لا تخون (16، 27، 7، 122، 239) ومن حارة البيادر (82)

.
 () ()
 ()
 /
 ()
 ()
 100
 .
 / ()
) .()
 (
 .
) ()
 .(
 / /
 .
 ()
 .
 / :
 :
 / ...
 .
 :

¹⁰⁰ - يمكن هنا ملاحظة تأثير الخطاب الأيديولوجي الماركسي على صياغة كنفاني لعلاقة أم سعد وأبو سعد ولتحولات تلك العلاقة، فهذا الخطاب، وبشكل لا يخلو أحياناً من تبسيطية مخلة بالعلمية، يعتقد أن مجرد تغير الواقع يعني بالضرورة تغير طابع العلاقة.

()

/

/ :

(¹⁰¹)

102

...

:

(..

(..)

¹⁰¹- هذه الصيغة/ العبارة حملتها برامج الفصائل جميعها حتى أواسط السبعينيات وتحديداً الجبهتين الشعبية والديموقراطية، وفتح

¹⁰²- من المفارقة أن في أم سعد شخصية عبد المولى الذي يقدم، كعضو في الكنيست الإسرائيلي، كعميل للاحتلال، فيما الحزب الشيوعي يعتبر النضال من داخل الكنيست وسيلة نضالية!

103

()

105

104

¹⁰³ - سبق وعالجت الدراسة في تحليلها (للالتحاق هذا) كل القراءات المحتملة للنص والتطور الدرامي للالتحاق نفسه، ومالت لاعتباره لا التحاقاً بالمقاومة بل بخيار آخر غير خيارها، بل خيار الحزب.

¹⁰⁴ - يستقي الباحث معلوماته عن الروائي الراحل من معرفته الشخصية به وبضالاه، حيث تعرض للاعتقال بتهمة العضوية في فتح، وكان ممثلها التنظيمي على رأس اتحاد الكتاب الفلسطينيين، وحتى رحيله.

¹⁰⁵ - كثيرة هي الدلائل التي تشير إلى أن الراوي في الثلاثية هو الروائي نفسه وأن بلدة العين بلدته (الظاهرية) ووظيفة الراوي نفسها (محاضر جامعي) وقد التحق الراوي بحركة فتح في (الجانب الآخر...) وأنجز تكليفات خاصة به من التنظيم.

:

:

.

.

106

()

:

.

.

:

.

:

■

()

()

/

■

.

.

.

()
()

■

¹⁰⁶ - من نافلة القول أن المستوى الفني يتفاوت بين روائي وآخر من حيث مستوى جمالية هذا الارتباط، العلاقة بين البنيتين، وأيضاً عند ذات الروائي في عملين روائيين.

(

.

■

.

■

/

.

■

.

.

■

.

/

:

■

.

■

.

■

.

■

.

()

.2004 1

.1999 1

.1999 1 . .

1
 .1997

.1994 2

.1994 2 . .

.1996 1 . .

.1990

1997 . .

.2002 1 . .

. () .
 .2002 .

 .1980 2

 .1980 2 .

 .
 .2000 . - .
 .
 .(1992-1967)
 .2005 . / .
 - .
 .1971-1967
 .2000. - .
 .1979 . .

 .1999 .

1994 .

.1993-1967

.1996 . / .

()

.1990 .

.2000 1 .

1977 . **.1928-1918**

.1982.

.2003 . -

1987 . /

.2003

.
 .
 1994 .
 .
 .
 .1984 3
 1986 .
 .2004 .
 ()
 .1995
 .7
 .2000.
 .1994
 .2002
 .() (3)
 .
 .()
 .1997.

- . (4) .
.1997 . .

. . - .
.1985.

.1948-1918 - .
.2003 . .

.2003. . .

. - - .
.1997.

- .
.2003 . .

.1977 . - . - .

. - . .1998

.1996 . .

.1999 . - . . .

. . . " " " " .

2001 .

. **.1900-1700** - .

.1998 . -

1981 . . ■

.1982 . . ■

.1983. . . ■

- . - .

.1977. -

. . .

.1999 .

. :

.1999 .

:1948 .

. . ■ .

1990

4

.1995

- .
 .1990 .
 .1975 1 . . .
 .
 1 . .() ()
 .1990
 .1993-1908 - .
 .1995 1 . .
 .
 .2001 . .
 1990 . - . .
 . . .
 .1980
 .1993-1939 - .
 .2002 1 . .
 : .1967-1948 .
 1990 . . -1948
 . .
 .1981 .

.
 .1997 .4 . -
 .1989. . .
 .
 .1994. .
 .
 .2001 .
 / . / .
 .1997 .
 .
 .2000 .
 .1975. - .
 .1999 4 . - .
 / . .
 .2003 .
 .()
 .2001 .

.2003.

.1989 .

.() . : . . .

.2003 . . -

.

. - . -

.1996.

- . . .

.1990. . ()

.**(1991-1948)** .

.1993 1 .

. - . .

.1990

/ . . - **39-36** .

.

. - .

.2003.

.1980 - .

.3 .

. . . .

.2 - .

- .

.1993 / :

- .

.2004 1 .

1 .1981 /1948 .

.1989

. .

.1991 .

.1991 .

. - .

2004 .

.1995 . -

4 : . **.1999-1995** -
.2001 .

2003 . 6 : . -

▪
.2001 ▪

▪
. 1976

.1978. - . - .

▪
.2001 . .()

▪
.2002. .

() **.1984 -1048** .
.1989 . .

.1990 . **/** .

.1993 6 . / . .

- .2 .
- .2003 .
- .2003 . .4
- (1973-1948) - .
- .1974 .
- .1998 .
- .1999
- .2002.
- .1958 2 . - . - :

Hiltermann, Joost R. **Behind the Intifada**. Princeton University Press.USA. 1991.

Patman, Carole. **Sexual Contract**. Polity Press, Cambridge. 1988.

Sabri, Hafez. **The sociology of the Arabic Narrative**. Alsaqi. London. 1993.

Swedenburg, Ted. **Memories of the Revolt: The 1936-1939 Rebellion and the Palestinian National Past**. University of Minnesota Press. USA 1995.

- .
 .2004 . .2004 -2003 .
 .1991 .
 .2002 71-70 . .
 .2002. - .
 .1997 53 . .
 1997 . .
 .1982 5 . .
 .1982. - .

Harlow, Barbara. **Return to Haifa: “Opening the Borders” in Palestinian Literature.** Social Text.vol 13/14. winter/spring 1986.

Jameson, Fredric. **Third-World Literature in the Era of Multinational Capitalism.** Social Text.vol 15. fall 1986

Salah D.Hassan. **Modern Palestinian Literature and the Politics of Appeasement** .Social Text 75, Vol.21, No. Duke University Prees.2003

	1936	/	■
		1948	■
			■
			■
		1960	■
			■
		1969	■
			■
	1972	/8	■
		1966	■
	.1975	1974	■
			■
		36	
	(	/	-)

- .1921
- .
- 1943 1941
- 1949 1943
- .
- 1989 .1989
- .
- 1972 . 19
- " "
- .
- .
- .
- 15
-)
- (
- () 1990 :
- " 1992 .
- "
- .1996
- (-)

- 1980. ■
- 1995. ■
- .()
-
-
- .() ■